

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER
تولين
تزور خالتها
RABIE
casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

تزور خالتها

جيلبير دولاهاي
مرسيل مرليه

نقلها إلى العربية
سهيل مقل





casterman



قالَتِ الخالةُ لَوزةُ لِوالِدَي تُولينَ : دَعا تُولينَ تأتِي لِتُقِيمَ عِندِي بِضعةَ أيّامٍ ، فالحَياةُ في الرِّيفِ ساحِرةُ الجَمالِ .

فَوافَقَ الأبَوانِ ، وأعَدَّت تُولينُ حَقِيبَتَها استِعداداً لِلرِّحلةِ ، وانطَلَقَت وفي رأسِها مِئاتُ الأفكارِ ...

وَصَلَت تُولينُ إلى بَيتِ الخالةِ لَوزةَ ، وأنزَلَت حَقِيبَتَها . وعلى الفَورِ اندَفَعَ قَيصَرُ نَحوَها يَنبَحُ بسَعادةٍ بالِغةٍ ، وقالَ لَها : كم تَمكُثِينَ مَعَنا يا تُولينُ ؟

– ليسَ أقَلَّ مِن أُسبُوعٍ .

– سوفَ أُعلِّمُكِ الجَريَ وَراءَ الكُرةِ ، والقَفزَ ، والتَّدَحرُجَ فَوقَ العُشبِ ... وسنَلهُو مَعاً كما يَلهُو الأصدِقاءُ .



الجَوُّ جَميلٌ ، الجَوُّ جَميلٌ ...

- الجَميعُ إلى السَّيارةِ ... نَفِّذي الأوامِرَ ... كانَ ذلكَ أَمينو بَبغاءَ الخالةِ لَوزةَ ، وهو يَنطِقُ بِكُلِّ ما يَعِنُّ لهُ ، ويَغمِزُ بعَينِهِ ... يالَهُ مِن طائرٍ مُضحِكٍ !



كانَت تُولينُ مَلأى بِالنّشاطِ ... فراحَت تُجدِّدُ طِلاءَ بُرجِ الحَمامِ في حَدِيقةِ الخالةِ .
وإذا بِخمسَ عَشْرةَ أَو عِشرِينَ حَمامةً تَتهافَتُ علَيها منْ كُلِّ صَوْبٍ ...

حَطّتْ حمامةٌ أَلُوفٌ على كَتِفِ تُولِينَ ، وقالَت لِرفيقاتِها : تَعالَيْنَ لِرُؤيةِ هذهِ الفَتاةِ الصَّغِيرةِ الّتي فَوقَ السُّلَّم .

فهَتَفَت تُولِينُ مُحَذِّرةً : اِنتَبِهنَ إلى الطِّلاءِ .

ودَخَلَ الحَدِيقةَ هِرُّ الجِيرانِ كالبَهلَوانِ ، فتَصايَحَتِ الحَمائِمُ : أُغرُبْ عَنّا أيُّها الوَقِحُ ، لَيسَ هذا مَكانَكَ ...

فَجأةً ظَهرَت بَطّةٌ تَركُضُ . فانطَلَقَت تُولِينُ وَراءَها تَصِيحُ : تَعالَي إليَّ ... دَعِيني أُمسِكْ بِكِ .

– لن تُفلِحِي في ذلكَ ... كوانْ ...كوانْ ... لن تُفلِحِي أَبَداً .

– الوَيلُ لكِ إن أنتِ أَتلَفتِ أَزهارَ خالتِي ...

ولكنْ ... مِن أَينَ أَتَت هذهِ البَطّةُ ؟!





- إنّها بيبُو ، بَطّتي . لقد عَبرَتِ السّياجَ .

كانَ ذلكَ كَريماً ، ابنَ صاحِبِ المَزرَعةِ المُجاوِرةِ . وأَضافَ : دَعِيها لي ... سأُمسِكُ بِها حالاً .

ليسَ منَ السّهلِ أن تُمسِكَ بِبطّةٍ بَينَ ذِراعَيكَ إذا لم تكُنْ مُعتاداً على ذلكَ . وقد كانَت بِيبُو مُستاءةً ، فراحَت تُحاوِلُ التّمَلُّصَ بِعُنفٍ ، وتَصِيحُ :

دَعْني ، دَعْني ... لم أَفعَلْ شَيئاً ... ما الحِكايةُ ؟! كوانْ ، كوانْ ...

عِندَما بَدَأَ المَطرُ يَنهَمِرُ قالَ الصّبيُّ لِتُولينَ : أَتَذهَبينَ لِنَصطادَ الضّفادِعَ ؟

- وأينَ نَصطادُها ؟

- قُربَ النّبْعِ طَبعاً ... فهِيَ تَعِيشُ هُناكَ .





دِرينْ ... دِرينْ ... دِرينْ ... إنَّهُ جَرَسُ الهاتِفِ ، وهاهيَ ذي الأُمُّ تُهاتِفُ تُولِينَ .

قالَت تُولِينُ : أنا في أَحسَنِ حالٍ يا أُمّي ... أُقَبِّلُكِ بِقُوَّةٍ ، وتُقَبِّلُكِ خالتي لَوزةُ ...

تَعَرَّفتُ ابنَ صاحِبِ المَزرَعةِ المُجاوِرةِ ، ويُدعَى كَريماً ، وهو صَبِيٌّ لَطِيفٌ ، لَدَيهِ بَطّةٌ تُدعَى بِيبُو ... ولقد أَعَدتُ طِلاءَ بُرجِ الحَمامِ ...

ذَهَبْنا أَمسِ لاصطِيادِ الضَّفادِعِ ، أمّا اليومَ فالمَطَرُ يَنهَمِرُ بِغَزارةٍ ، وليسَ أَمامَنا إلّا اللَّهوُ بأَثوابِ خالتِي لَوزةَ وقُبَّعاتِها القَدِيمةِ ...

أَمّا طَبُّوشٌ فهو يَمرَحُ مَعَ قَيصَرَ ...





مازالَ المَطَرُ يَنهَمِرُ بِغَزارةٍ ...
مِمّا لم يَسمَحْ لِلكِلابِ بِالخُرُوجِ .
ولِهذا كانَ طبّوشٌ سَئِماً ، وكانَ
قَيصَرُ يُحِسُّ بِالضِّيقِ ، فلا يَكادُ
يَستَقِرُّ في مَكانٍ .

وهاهُما يُلِحّانِ على تُولينَ :
هَيّا نَلعَبُ ... تَعالَي مِن فَضلِكِ
يا تُولِينُ ...

– حَسَنٌ ... سأَنفُخُ الفُقاعاتِ .

– الفُقاعاتُ ! ... وكيفَ تَقُومِينَ
بِذلكَ ؟

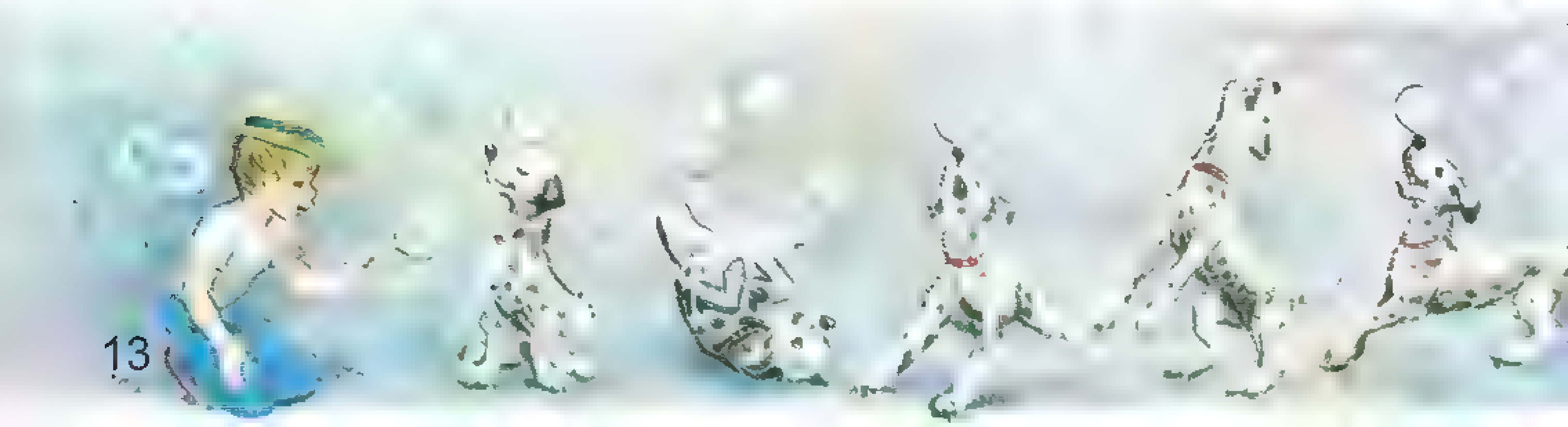
– ليسَ الأمرُ صَعباً ... سأُعِدُّها
حالاً .

– هَيّا تُولِينُ ... هَيّا إذاً .

– دَقِيقةً واحِدةً ... ياصَدِيقَيَّ .
إنتَظِرا دَقِيقةً واحِدةً فقَطْ .

فُقاعاتٌ ... فُقاعاتٌ ... إلَيكُما ماتَشاءانِ مِنَ الفُقاعاتِ .

بِيفْ ... بِيفْ ... إنّها تَتَفَجَّرُ على طَرَفَي خَطْمَيكُما ... إنّها خَفِيفةٌ كالرِّيشِ ...
تَتَصاعَدُ وتَتَصاعَدُ إلى أَعلَى ... ثُمَّ تَختَفِي ...



قالَ طبُّوشٌ مُتَنَهِّداً : لَيتَني فُقاعةٌ ضَخمةٌ .

وقالَ قَيصَرُ : لَيتَني عُصفُورٌ ، أو فَراشةٌ ، أوشَيءٌ مِن هذا القَبِيلِ ... فلو كانَ لي جَناحانِ لَطِرتُ بَعِيداً بَعِيداً ... إلى الجانِبِ الآخَرِ منَ الجَبَلِ ...

وقالَ البَبَغاءُ كَعادتِهِ : الجَوُّ جَميلٌ ... الجَوُّ جَميلٌ ... الجَميعُ إلى السَّيارةِ .

وقالَتِ الخالةُ لَوزةُ : أَرَى البَبَغاءَ مُحِقّاً ، فقد رَأَيتُ قَوسَ قُزَحٍ مَساءَ أَمسِ ، وهذا يُشِيرُ إلى طَقسٍ حَسَنٍ . هَيّا ... ولْنَنطَلِقْ .

- تَبّاً لِذلكَ ... فمُحَرِّكُ السَّيّارةِ لايَدُورُ .

قالَ الجَميعُ : فما العَمَلُ ؟

قالَتِ الخالةُ لَوزةُ : رُبَّما فاتَني أن أَملأَ الخَزّانَ بِالوَقُودِ ... يالَهُ مِن حَظٍّ !!!

بل إنَّها واحِدةٌ مِن نَزَواتِ هذا المُحَرِّكِ ...





تَذَكَّرَت تُولِينُ أنّ المُعَلِّمةَ قالَت لها : إذا ذَهَبتِ إلى الجَبَلِ يَوماً فسَوفَ تَجِدِينَ كُلَّ أَنواعِ النَّباتاتِ الّتي تَحتاجِينَ إلَيها لإكمالِ مَجمُوعَتِكِ .

وهذِهِ فُرصةٌ سانِحةٌ ، ولا بُدَّ مِن استِغلالِها .

عَثَرَت تُولِينُ على أَنواعٍ عَدِيدةٍ مِنَ النَّباتاتِ النّادِرةِ ، وكانَت يانِعةً جِدّاً ، ولَطِيفةً كالحَرِيرِ . فكانَ علَيها أن تُمسِكَ بِها برِفقٍ بالِغٍ حتّى لاتُتلِفَها .

آلافُ الحَشَراتِ تَعِيشُ بينَ الأَعشابِ ، وتَحتَ الأَوراقِ ، وفي الجَداوِلِ معَ الحَصَى . ويُطلِقُ العُلَماءُ علَى هذهِ الحَشَراتِ أَسماءً غَرِيبةً مِثلَ : مُغَمَّدَاتِ الأَجنِحةِ أوِ اليَعسُوبِيّاتِ أو حُرشُفِيّاتِ الأَجنِحةِ ... ولكنَّ هُناكَ أَسماءً أَكثَرَ جَمالاً مِثلَ : دُعسُوقةٍ أو فَراشةٍ أو فَرَسِ النَّبِيِّ ...





هاهوَ ذا المَساءُ قد أَقبَلَ ، ونادَى كَرِيمٌ : تُولِينُ ... هُناكَ مِعزَى شارِدةٌ ... هيّا بِنا ولْنُمسِكْ بِها ... ولكِنْ ! لَعَلّهُ قد فاتَ الأَوانُ ...

– يَنبَغِي أن نُعلِمَ صاحِبَها بِذلكَ .

كانَت تُولِينُ ماتَزالُ تَركُضُ عِندَما سَمِعَت كَرِيماً يُنادِيها : اِنتَظِرِيني ياتُولِينُ .

وارتَدَّت تُولِينُ على عَقِبَيها ، فوَجَدَت كَرِيماً مَطرُوحاً على الأَرضِ ...

– ماذا بِكَ يا كَرِيمُ ؟ هل وَقَعتَ ؟

– لقد عَلِقتُ بِالأَسلاكِ الشّائِكةِ .

ومِن بَعِيدٍ ، راحَتِ الخالةُ تُنادِي : تَعالَيا بسُرعةٍ يا عَزِيزَيَّ ...



اِنكَبّتِ الخالةُ لَوزةُ لَدَى عَودتِهم إلى المَنزِلِ على إصلاحِ مَلابسِ الوَلَدَينِ المُمَزَّقةِ . وكانَت رُكبَتا كَريمٍ مُخدَّشتَينِ . فقالَت لهُ تُولينُ : سوفَ أُضَمِّدُ جِراحَكَ . وإلاّ فماذا عسَى أن تَقُولَ أُمُّكَ ؟ ... على أيّةِ حالٍ ، لقد أَمضَينا وَقتاً مُمتِعاً .

– هل تَعتَقِدِينَ أنَّ المِعزَى قد ضَلَّتِ السَّبيلَ ؟

– لا أَظُنُّ ذلكَ ، فهيَ تَعرِفُ طَرِيقَها جَيِّداً .



قالَت تُولينُ لِكَريمٍ : هل رَأَيتَ الأَزهارَ الّتي جَمَعتُها مِنَ الرّيفِ ؟

– وما الغَرَضُ مِن جَمْعِها ؟ هل تُريدينَ تَحضِيرَ شَرابِ الأَزهارِ السّاخِنِ ؟

– بل أُريدُ إعدادَ مَجمُوعةِ نَباتاتٍ .

– وما مَجمُوعةُ النَّباتاتِ !

– أَجْمَعُ أَنواعاً مِنَ النَّباتاتِ في كُرّاسٍ خاصٍّ . وأَصعَبُ ما في الأَمرِ حِفظُها مُسَطَّحةً .

– وما الطَّريقةُ لِحِفظِها مُسَطَّحةً ؟

– في البِدايةِ ، أَضَعُها بِهذا الشَّكلِ بينَ صَفَحاتِ الكُرّاسِ بِعِنايةٍ ، ثُمَّ أَترُكُها لِتَجِفَّ .



– وماذا بَعدُ ؟

– وعِندَما تَجِفُّ تَماماً ، أقُومُ بِلَصْقِها في الكُرّاسِ الخاصّ ، ثُمّ أُدَوِّنُ في أَسفَلِ كُلِّ صَفحةٍ اسمَ النّبتةِ واسمَ المَكانِ الّذي تَمّ فيه العُثُورُ عليها .

وقامَتِ الخالةُ لَوزةُ بِتَنفِيذِ لَوحةٍ لَطِيفةٍ مِن نَباتاتِ تُولينَ ، قَدّمَتها لها كَذِكرَى لِأَوقاتٍ جَميلةٍ قَضَتها في ضِيافتِها .

شارَفَت زِيارةُ تُولينَ نِهايتَها .

سيَكُونُ والِدُها حَتْماً مَسرُوراً بِمَجموعةِ النَّباتاتِ ... حَقّاً إنّها لم تَكتَمِلْ ، ولكِنَّ هذا سيَتِمُّ في زِيارةٍ أُخرَى إن شاءَ اللّهُ . فإنَّ في الرِّيفِ مَعِيناً لاينضُبُ منَ النَّباتاتِ والأَزهارِ ، وعلَيها أن تَكتَشِفَها .

قالَ كَرِيمٌ وهو يُوَدِّعُ صَدِيقتَهُ : هل تَعُودِينَ قَرِيباً ؟

فقالَتِ الخالةُ لَوزةُ : طَبعاً ياكَرِيمُ ، نحنُ نُرَحّبُ بِتُولينَ كُلّما رَغِبَت في زِيارتِنا .



www.rabie-pub.com
Published by Rabie Publishing House Syria , Aleppo
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com
In cooperation with CASTERMAN , Belgium .
ISBN 2-203-10127-X ISSN 0750-0580



1 تولين في المَزرعةِ
2 تولين في رِحلةٍ
3 تولين في البَحرِ
4 تولين في السّيركِ
5 تولين ، مَرحباً بالمدرسةِ
6 تولين في السُّوقِ الشَّعبيّةِ
7 تولين على خَشَبةِ المَسرَحِ
8 تولين في الجَبَلِ
9 تولين في المُخيَّمِ
10 تولين على مَتنِ الباخرةِ
11 تولين وفُصولُ السَّنةِ
12 تولين في المَنزلِ
13 تولين في حديقةِ الحيَواناتِ
14 تولين تتسَوّقُ
15 تولين في الطّائرةِ
16 تولين تركبُ الخَيلَ
17 تولين في المُتَنَزَّهِ
18 تولين أمٌّ صغيرةٌ
19 تولين في عيدِ ميلادِها
20 تولين تعتَني بالحَديقةِ
21 تولين تركبُ الدّراجةَ
22 تولين راقِصةُ الأوبِرا
23 تولين في عيدِ الأزهارِ
24 تولين تُعِدُّ الطّعامَ
25 تولين تتعلّمُ السّباحةَ
26 تولين مَريضةٌ
27 تولين تزورُ خالتِها
28 تولين تسافرُ في القِطارِ
29 تولين تتعلّمُ الملاحةَ
30 تولين وصديقُها الدُّوريُّ
31 تولين والحِمارُ كَدُّوش
32 تولين في عيدِ الأمِّ
33 تولين في المِنطادِ
34 تولين في المَدرسةِ
35 تولين تكتَشِفُ المُوسيقا
36 تولين تُضِيعُ كلبَها
37 تولين في الغابةِ
38 تولين والهديّةُ
39 تولين والجارةُ العَجيبةُ
40 تولين والأربعاءُ المَشهودُ
41 تولين في ليلةِ العيدِ
42 تولين والبيتُ الجديدُ
43 تولين في حفل تنكُّريٍّ
44 تولين والقِطُّ المتشرّدُ
45 تولين وراءَ السّمورِ
46 تولين والحادِثُ
47 تولين مُربّيةٌ
48 تولين في درسِ الاستِكشافِ
49 تولين في درسِ الرّسمِ
50 تولين في بلادِ الحِكاياتِ
51 تولين في درسِ الطّهوِ

① CM1-27
ISBN 2-203-10127-X
6 214001 440275